رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

خطبة الجمعة: يا ليتنا أطعناه

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله ان نعم الله تعالى على عباده كثيرا قال جل في علاه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فنعم الله تعالى على الناس - 00:00:40

لا تحصى كثرة ووفرة فهي تترى عليهم صباح مساء مع كل نفس ومع كل لحظ عين ونبض عرق لا ينفكون عن نعمة من نعم الله تعالى تستوجب شكرا فله الحمد كثيرا كثيرا - 00:01:01

له الحمد على ما انعم وله الثناء على ما احسن فهو الذي ابتدأنا بالانعام وتفضل علينا بالاحسان لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه ايها المؤمنون عباد الله - 00:01:21

ان هذه النعم توجب حقوقا وهذه الحقوق سنسأل عنها كما قال ربنا جل في علاه لتسألن يومئذ عن النعيم انه سؤال عن كل نعمة انعمها الله تعالى على العبد قال قتادة - 00:01:37

ان الله يسأل كل ذي نعمة عما انعم عليه ان النعيم يشمل كل ما تفضل الله تعالى به على عباده وان من اعظم نعم الله تعالى على عباده ما من به عليهم من الامن - 00:01:59

ولذلك قال عبد الله ابن مسعود في تفسير قوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وهذا تفسير للاية ببعض صورها فنعم الله كثيرة من اعظمها نعمة الامن والصحة - 00:02:19

ان نعمة الامن نعمة تنتظم كل النعم. فجميع النعم تفسد اذا غاب الامن لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من اصبح امنا في سربه معافا في بدنه - 00:02:40

عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها هكذا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة هذه النعمة نعمة الامن وانها في الذروة النعمة بالامن في النفس والامن في الصحة - 00:02:58

والامن بالغذاء والكفاية انها نعم تحوز لك الدنيا بحذافيرها فاذا غابت فان كل نعمة تفسد فلا يقوم في غياب الامن نعيم ولا يستقيم عيش ان لا تصلح دنيا ولا يصلح دين - 00:03:19

فانه لا يعرف قدر الامن الا من فقده وقد اقام الله تعالى للناس العبرة والعظة في انفسهم وفي من حولهم والسعيد من وعظ بغيره ان ابراهيم عندما دعا الله عز وجل لاهله الذين تركهم في واد غير ذي زرع - 00:03:42

دعا اول ما دعا بالامن قال الله تعالى واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير - 00:04:03

فالامن مطلب عظيم ضرورة للحياة لا لا تطيب حياة ولا تستقيم الا بالامن الذي به تتحقق النعم ويجني الناس ثمار ما انعم الله عليهم في المأكل والمشرب والملبس والاهل والولد - 00:04:23

ايها المؤمنون ان من اعظم ما يزعزع نعمة الامن اختلال الفكر واضطراب التفكير. فاختلال الفكر واضطراب التفكير يعمي البصيرة

ويوقعها في الردى فيرى الحق باطلا ويرى الباطل حقا ومن اعظم ذلك - 00:04:45
الغلو في التكفير ان التكفير خطورته في انه اذا وقع فيه الانسان استباح به الدماء واستحل الاموال لذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان اثر التكفير على اختلال الامن - 00:05:07
وغياب الطمأنينة في المجتمعات وحصول الشر والتفرق يقول انهم يكفرون بالذنب والسيئات ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين واموالهم ثم يقول وان دار الاسلام دار كفر ودارهم دار اسلام - 00:05:27
وبهذا يثبتون الحق لهم وينفونه عن كل من سواهم. فكل من لا يوافقهم رأيا ولا يسير في ركابهم فهو كافر مرتد مباح الدم يجوز انتهاك حقه في في دمه وفي ماله وفي كل ما - 00:05:49
له دين الاسلام يقول عياض رحمه الله يجب الاحتراز من التكفير في اهل التأويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر وهو كما قال رحمه الله ولتعرف خطورة التكفير يقول رحمه الله والخطأ في ترك تكفير الف كافر - 00:06:08
يعني لو تركت تكفير الف كافر يستحق ان يوصف بالكفر قل رحمه الله والخطأ في ترك تكفير الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجم من دم مسلم حرام انه - 00:06:35
بيان لخطورة التكفير وانه ظلال كبير وانه ليس سبة يتقاذفها الناس. بل هو حكم الهي يجب ان يكون صادرا عن علم بكلام الله وكلام رسوله والا يكون وفق ما تشتهيه النفوس. الخوارج اعظم من اشتهر بالتكفير - 00:06:52
حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم بين حالهم وقال يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان انهم يقرأون القرآن لكنهم لا يفقهون معانيه انهم يقرأون القرآن ويستدلون به لكنه لا يصل الى قلوبهم فهما وعلما وبصيرا - 00:07:13
قال عنهم عبدالله بن عمر رضي الله عنه انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ان التاريخ والواقع يشهدان انه عندما يتولى الجهال وسفهاء الاحلام عندما يتولون الحديث عن المسائل الكبار - 00:07:38
فابشر بسفك الدماء ابشر باستحلال الاعراض والاموال وانما نشاهده من تورط فئام من الشباب في التكفير حملهم على الاجرام والافساد في الارض واهلاك الحرث والنسل شاهدوا هذا فيما نراه ونسمعه - 00:07:59
من فساد عظيم يحصل من اولئك الذين يدعون جهادا زورا وبهتانا وانهم لمن المفسدين في الارض ما الذي حققوه في بلادهم التي استولوا عليها انهم لم يحققوا تنمية ولا امنا ولم يقيموا دينا ولم يصلحوا دنيا بل لم يحققوا الا الاعدامات الميدانية - 00:08:20
والافساد بين الناس والتسلط على عباد الله بجهل وظلم وظلال وان من تزيين الشيطان لهؤلاء ان يسموا قبيح افعالهم جهادا واصلاحا واعلاءا لكلمة الله تعالى. خابوا وخسروا الجهاد ذروة سنام الاسلام. وهو لاعلاء كلمة الله ولا يكون الا وفق نور الشريعة. وعلى هدي - 00:08:46
النبي صلى الله عليه وسلم صدق فيهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما قرأ قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال هم اهل حرراء اي هم الخوارج الذين خرجوا - 00:09:14
في هذه البلدة كفروا اهل الاسلام واستحلوا دماءهم وحتى تعرف مدى الضلال العظيم انظر الى ما قاله شاعرهم عندما قتل علي ابن ابي طالب رابع الخلفاء الراشدين صهر رسول الله وابن عمه يقول يا ظربة - 00:09:36
من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا. اني لاذكره حينا فاحسبه يذكر القاتل الذي قتل علي ابن ابي طالب اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا. اي اثقل الخلق ميزانا عند الله من قتل علي ابن - 00:09:56
ابي طالب هذه الظلالة هي ناشئة عن اختلال في الفكر وعناية في القلب وخروج عن الصراط المستقيم ايها المؤمنون ان الغلو في التكفير اذا استولى على العقول فقدت وعيها فرمت باصحابها الى متاهات الطيش والعبثية - 00:10:18
في مسلسل دام من التدمير والتفجير والتكفير وقتل النفوس المعصومة البريئة غدرا وخيانة صدا عن سبيل الله تشويها للاسلام عونا لاعداء الله صدق الله ومن اصدق من الله قيلا افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. انهم لا يرقبون في بلاد المسلمين الا - 00:10:41
ذمة هؤلاء ما دخلوا بلدا الا افسدوه ولا تبنوا قضية الا كانوا شرا على الامة فيها فما اصدق ما قال فيهم القائل لا للاسلام نصروا ولا

للكفر والشر والفساد كسروا. بل والله اصبحوا مطية لاعداء الدين يوجهونهم بمكرهم ودسائسهم - 00:11:06
للاظهار ببلاد الاسلام والنيل منهم بكل سبيل. شواهد هذا في القديم والحديث قائمة وجهوا سهامهم الى بلاد المسلمين. وخصوا بلاد الحرمين بالنصيب الاوفى من كيدهم وسبهم وذمهم وتربصهم فاستهدفوا بعض ابنائنا - 00:11:30
غرروا بهم تحت شعارات كاذبة وتحت دعاوى مضللة سخروهم لقتل ابناء بلادهم وزعزعة امنهم خابوا وخسروا اي جهاد هذا الذي ترك الدنيا كلها ولم يعرف الا بلاد المسلمين ليتسلط عليهم قتلا وذبحا واذية وافسادا وتدميرا - 00:11:54
جرائمهم متلاحقة ومن اخرها ما جرى من استهداف فئة من الضلال لنقطة حدودية لم تنتج تلك العملية الا تضحى سبيلهم وبيان خطورة فكرهم. واننا بحاجة الى مراجعة انفسنا حفاظا على هذه النعمة - 00:12:19
وقدرا لها وتأكيدا على اغلاق كل سبيل يسعى الى تفريق كلمتنا وزعزعة امننا وايجاد الفرقة بين الراعي والرعية فاذا اجتمع المؤمنون على كلمة حق والتئمت قلوبهم على كلمة هدى تحقق بذلك الخير الكثير. وخابت تلك الدعوات وتلك المساعي - 00:12:45
وتلك التشويهات وتلك التشغيبات التي ملأوا بها الدنيا لينالوا منا من امننا من ابنائنا وبناتنا واموالنا واهلينا قابوا وخسروا اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرد كيدهم في نحورهم - 00:13:13
وان يحمي بلادنا من شرورهم وان يجمع كلمتنا على الحق والهدى وان وان يديم امننا وان يحفظ بلادنا من كل سوء انه على ذلك قدير. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:13:31
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:14:01
واعلموا انه لا نجاة للخلق الا بالرجوع الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله. فاصدق الكلام كلام الله وخير وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:14:18
وان الرجوع الى كتاب الله عز وجل يكون للمستطيع القادر على فهمه بنفسه فان لم يستطع فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. قال الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او - 00:14:33
الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهم العلماء الذين يفهمون كلام الله تعالى ويدركون مقاصد كلامه جل في علاه فيبينون ذلك ويهدون الناس الى الطريق القويم والصراط المستقيم. ان من اعظم مسالك الغلام - 00:14:47
التكفيريين في تحقيق مآربهم وترويج باطلهم وتسويق شرهم الطعن في اهل العلم والتنقص لهم والصد عنهم ليتخذ الناس رؤوسا جهالا فيضلون ويضلون ان مسلكهم معروف مشهور وليس بجديد ابن عباس ترجمان القرآن بعثه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج - 00:15:10
حتى يناقشهم فاقام عليهم الحجة حتى رجع منهم الفان. وكانوا ستة الاف فماذا قال الاربعة الذين بقوا على ما هم عليه من ظلالة قالوا في رد كلام ابن عباس قال بعضهم لبعض - 00:15:38
لا تخاصموا قريشا يعني ابن عباس لا تجادلوهم لا تناقشوا العلماء لا تخاصموا قريشا فان الله يقول بل هم قوم خصمون نزلوا الاية التي ذكر الله تعالى فيها وصف ابي جهل وابي لهب وابي بن خلف على ترجمان القرآن - 00:15:57
واليك هذا الخبر. روى الامام مسلم في صحيحه من حديث يزيد الفقير يقول شغفني رأي من رأي الخوارج اخذ بقلبي واعجبني قول من اقوال الخوارج فمررنا على المدينة فاذا جابر بن عبدالله يحدث القوم جالس الى سارية من سواري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بخلاف ما يعرفونه - 00:16:18
وما ملئت به عقولهم فانكروا عليه قال يزيد الفقير فقلنا له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون به فما كان الا ان بين لهم الحق من كتاب الله وسنة رسوله. طيب بعد ذلك ماذا حصل؟ يقول يزيد رحمه الله يقول فرجعنا خرجنا من عند مجلس جابر - 00:16:43
قلنا ويحكم يقول بعضهم لبعض ويحكم اترون الشيخ يكذب على رسول الله فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد سلمهم الله بوعظ

وبياني جابر الا رجل واحد عمت بصيرته فسار في هذا المسلك المظلم - 00:17:08
ايها المؤمنون ان الرجوع الى اهل العلم غنيمة واقص لكم ما جرى في فتنة ابن الاشعث فتنة ابن الاشعث فتنة حصلت في زمن الحجاج دخل فيها علماء حيث انكروا على الحجاج ظلمه وبطشه - 00:17:28
فقاموا مع ابن الاشعث مناصرين له الا ان الله وفق الحسن البصري الى ان قال لهم لا تدفعوا عقوبة لا تدفعوا عقوبة الله بالسيف عليكم بالتبرع والسكينة هكذا يقول الحسن في موقف حفظ له الى اليوم - 00:17:50
ماذا جرى مشى مع من مشى مع ابن الاشعث حتى وقعت المقتلة بينهم وبين اهل الشام فقتل وجرح كثير منهم فقال معبد الجهني وهو ممن دخل مع ابن الاشعث وشهد معه المشاهد كلها - 00:18:13
كان يقول لقيت الفقهاء والناس ولم ارى مثل الحسن ثم قال هذه الكلمة يا ليتنا قطعناه يا ليتنا اطعناه في عدم الخروج يا ليتنا اطعناه في عدم حمل السيف على الظالم - 00:18:34
يا ليتنا اطعناه في لزوم جماعة المسلمين. يا ليتنا اطعناه كانه نادم على قتال الحجاج ان الامن مسئولية الجميع لتسألن يومئذ عن النعيم. كلنا مسؤول عن نعمة الامن. هل ذب عنها كل من - 00:18:55
زعزعها بالباطل ويسعى الى افسادها. هذه مسؤوليتنا جميعا وفي الصف الاول رجال الامن الذين وكلوا بحفظ امننا فلهم منا الثناء والدعاء واجبهم عظيم وحقهم على بقية الامة المؤازرة والمناصرة بما يستطيعون من ذب - 00:19:12
واعانة ودعاء فنحن جميعا في سفينة واحدة اذا غرقت لن ينجو احد اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم انا نسألك الهدى - 00:19:37
والعفاف والرشاد والغنى. اللهم ارزقنا شكر نعمك. وادم علينا فضلك واحسانك. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امورنا الى ما تحب وترظى. اجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم سددهم في - 00:19:56
اقوالهم وارائهم واعمالهم يا رب العالمين. اللهم اشف ولي امرنا عبد الله ابن عبد العزيز اللهم اشفه شفاء عاجلا وبارك فيه وفي اخوانه اعنهم على ما فيه خير العباد والبلاد يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا - 00:20:16
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل بقلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:20:36